يستعيض عندئذ عن الشعر كله بالنثر يستطيع أن يتسع لمثل هذا التفلسف الغامض .

ومع ذلك نرى هذا العملاق ينسى أحيانا عقله الجبار ليدخره للنثر ، وذلك لكى يطلق عاطفته غير الجبارة بل الأليفة المتواضعة ، كعواطف كبار الشعراء الذين لا يخجلون من ضعف الطبيعة البشرية ، ولا يأنفون من الشكوى والتلهف وذلك كى يستطيع أن يسمعنا شعرًا إنسانيًا رائعًا مثل مقطوعته التى تحمل عنوان «نفثة» فى الجزء الثانى من ديوانه حيث يقول :

ظمآن . ظمآن ، لا صوب الغمام ، ولا
عـــذب المدام ، ولا الأنداء ترويني
حيران . حيران لا نجم السماء ، ولا
معالم الأرض فى الغبراء تهديني
يقظان . يقظان ، لا طلب الرقاد يدا
نينى ولا سمر السمار يلهيني
غصان ، غصان ، لا الأوجاع تبليني
ولا الكوارث والأشـــجـــان تبكيني
شعر دموعى وما بالشعر من عوض
عن الدموع نفاها جفن محزون
يا سوء ما أبقت الدنيا لمغتبط
على المدامع أجـــفـــان المســـاكين
هم أطلقوا الحزن فارتاحت جوانحهم
وما استرحت بحزن فى مدفون
أسوان ، أسوان لا طب الأساة ، لا